

تَلْقِيحُ الْأَذْهَانِ بِتَنْقِيحِ الْبُرْهَانِ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ
أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْقَاسِيَّ
(988 - 1055 هـ)

بِعْنَايَةِ
نَزَارِ حَمَّادِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْقُدْوَةُ الْفَهَامَةُ الْمَشَارِكُ الْبَلِيغُ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْعَرَبِيُّ الْقَاسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ

- 1 . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبَانَا لِلنَّاطِرِ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ^(١)
- 2 . ثُمَّ عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ الْكَرَامِ وَالصَّحْبِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
- 3 . وَالْمَقْصِدُ التَّفْصِيحُ لِلْأُذْهَانِ بِالنَّظْمِ وَالتَّنْقِيحِ لِلْبُرْهَانِ
- 4 . عَلَى الَّذِي مِنْ أَهَابِ الْمُعْتَمَدِ أُورِدَتْ فِي النَّظْمِ الْمُسَمَّى الْمُعْتَمَدِ
- 5 . مِنْ غَيْرِ تَضَرُّعٍ وَلَا تَطْوِيلِ وَأَسْتَمِدُّ وَأَهْبِ الْعُقُولِ

(1) في (س): للناطر الحجة والبيان



طَالِعَةُ التَّاصِيلِ وَالتَّمْهِيدِ فِي الْكَلَامِ فِي النَّظَرِ وَالتَّقْلِيدِ

- 6 . النَّظَرُ الْفِكْرُ بِهِ يَطْلُبُ مَنْ قَامَ بِهِ الْعِلْمَ أَوْ غَلَبَ ظَنُّهُ
- 7 . وَمَا بِهِ فِيهِ لِمَطْلُوبٍ وَصِلَ هُوَ الدَّلِيلُ حَيْثُ تَصْدِيقًا عَمَلٌ
- 8 . وَسَمِيحٌ بَرَهَانًا إِنْ أَقَادَا عِلْمًا لَقِيَتْ دَائِمًا رَشَادًا
- 9 . ثُمَّ الدَّلِيلُ مِنْهُ مَا لِلْعَقْلِ مَرْجِعُهُ وَمِنْهُ مَا لِلنَّفْلِ
- 10 . وَالثَّانِ لَا يُفِيدُ عِلْمًا إِلَّا إِذَا تَوَاتَرًا تَأْدَى نَفْلًا
- 11 . وَكَانَ نَصًّا قَالَ ذَا أَهْلُ الْكَلَامِ وَفِيهِ سَهْلَ الْمُحَدِّثِ الْمَرَامُ
- 12 . فَإِنَّمَا يَشْتَرِطُ الْوُضُوحَا وَأَنْ يَكُونَ ثَقْلُهُ صَحِيحًا
- 13 . وَلَوْ بِالْأَحَادِ وَلَا قَطْعِيًّا مُعَارِضَ لَهُ وَلَوْ سَمْعِيًّا
- 14 . وَالنَّظَرُ الْجَمْعِيُّ مَا دَلِيلُهُ جَمْعِيٌّ أَيْضًا وَهُوَ مَا تَفْصِيلُهُ
- 15 . لَيْسَ بِحَاصِلٍ وَلَكِنْ حَصَلًا فِي الْجَمْلَةِ الْفِكْرُ بِهِ مُنْتَقِلًا
- 16 . مِنَ الْمَبَادِ لِمَطْلُوبٍ وَمَا فُصِّلَ ضِدُّهُ بِتَرْتِيبٍ سَمًا
- 17 . وَنَظْمُهُ بِالْمَهْيَعِ الْمُقَرَّرِ لِذَاكَ وَالتَّقْلِيدُ ضِدُّ النَّظَرِ
- 18 . وَهُوَ أَخَذُ الْقَوْلِ دُونَ حُجَّةٍ مِنْ قَائِلٍ تَبْدُو بِهَا الْمُحَاجَّةُ

- 19 . وَأَخْتَلَقُوا فِي صِحَّةِ التَّقْلِيدِ وَكَوْنِهِ يَكْفِي بِلَا تَقْيِيدِ
- 20 . فَقَالَ مَالِكٌ وَبَاقِي الْأَرْبَعَةِ وَالْقَهَّاءُ كُلُّهُمْ مُجْتَمِعَةٌ
- 21 . وَسَائِرُ الْمُحَدِّثِينَ طَرًّا وَكُلُّ مَنْ تَصَوَّفًا تَحَرَّى
- 22 . وَفَرَقَهُ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِ الْكَلَامِ مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ مُتَّبِعٍ إِمَامٍ
- 23 . مِثْلُ الْقَشِيرِيِّ وَكَالْغَزَالِيِّ وَالْمَاتَرِيدِيِّ وَكُلِّ نَالٍ^(١)
- 24 . مِمَّا وَرَاءَ النَّهْرِ وَالْحَذَاقِ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ قَوْلًا لَا يَهِنُ
- 25 . بِصِحَّةِ التَّقْلِيدِ شَرْعًا وَكَفَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتُمْ مَنْ بِهِ اسْتَكْفَى
- 26 . وَعِنْدَهُمْ لَا يَجِبُ النَّظَرُ بَلْ حَرَمَهُ بَعْضُهُمْ لَكِنْ حَمَلَ
- 27 . مَنْ حَقَّقَ النَّبِيَّ حِذَارَ وَهُمْ مِنْ لَا اسْتَقَلَّ عَقْلُهُ بِأَلْقَاهُمْ
- 28 . قَالَ الْمُحَقِّقُونَ عَنْ يَقِينٍ كَلِمَاتٍ يَرِيدِي وَسَعْدِ الدِّينِ
- 29 . وَإِنَّمَا مَطْنَةُ التَّقْلِيدِ مَنْ كَانَ فِي الْجُزْرِ أَوْ فِي الْبِيدِ
- 30 . أَوْ جَبَلٍ مُنْتَبَذٍ بَعِيدٍ مُنْتَبَذًا^(٢) أَوْ هُوَ كَالْفَرِيدِ
- 31 . وَقَطَّ مَا نَظَرَ فِي الْآيَاتِ وَلَا أَعَارَ سَمْعَهُ الْآيَاتِ

(١) في طرة (أ) به على وجود نسخة فيها هذا البيت بلفظ: كَلِمَاتٍ يَرِيدِي أَبِي مَنْصُورٍ . وَكَالْقَشِيرِيِّ الرُّضِيِّ الشَّهِيدِ

(٢) الْمُنْتَبَذُ: هُوَ الْمَعْتَزَلُ الْبَعِيدُ عَنِ النَّاسِ . وَفِي (م): مُتَفَرِّدًا وَهُوَ .

- 32 . فَتَقَسَّهَ مَا سَامَ بِاعْتِبَارٍ وَلَا اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
- 33 . وَلَا تَنَبَّهَ إِلَى الْآفَاقِ وَلَا دَرَى الْخَلْقَ مِنْ الْخَلْقِ
- 34 . وَلَا تَوَاتَرَ إِلَيْهِ^(١) خَيْرٌ مِنْ النَّبِيِّ أَوْ دَرَى مَا يُخْبِرُ
- 35 . حَتَّى غَدَا عَلَيْهِ مَرَّةٌ أَخْبَرَهُ بِمَا عَلَيْهِ وَاجِبٌ وَقَرَرَهُ
- 36 . فَصَدَّقَ الْخَبَرَ دُونَ نَظَرٍ وَلَا تَشْكُرُ وَلَا تَدَّبِرُ
- 37 . فَذَا الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يُخْتَلَفَا فِيهِ إِذَا بِالْجَزْمِ كَانَ اتِّصَافًا
- 38 . أَمَّا الَّذِي نَشَأَ فِي الْأَمْصَارِ فِي الْقَرْىِ وَأَهْلِ الصَّحَارِىِ
- 39 . وَعِنْدَهُ أَمْرُ النَّبِيِّ ثَبَتًا تَوَاتَرًا وَمَا بِهِ دِينًا^(٢) أُنَى
- 40 . وَأَنَّ هَذَا الْخَلْقَ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا خَلَا فَكُرًّا عَنِ انْتِبَاهِهِ
- 41 . فَذَاكَ لَيْسَ مِنْ ذَوِي التَّقْلِيدِ وَهُوَ أَهْلُ النَّظَرِ السَّيِّدِ
- 42 . وَقَالَ الْأَشْعَرِيُّ شَيْخُ الْأَمَّةِ وَتَابِعُوهُ الْجِلَّةُ الْأَمَّةُ
- 43 . بِالْمَنْعِ لِلتَّقْلِيدِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَقِيلَ لَا يَجُوزُ وَالْمُتَصِفُ
- 44 . بِوَصْفِهِ عَاصٍ وَقِيلَ بَلْ لَا يُجَزَّى قَالَ إِيْمَانٌ مَعَهُ اخْتِلَافٌ
- 45 . وَذَا لِلْأَشْعَرِيِّ قَوْلًا نِسْبًا قَالَ الْقُسَيْرِيُّ عَلَيْهِ كُذِبَا

(1) فِي (س) : لَدَيْهِ

(2) فِي (أ) : ضَبَطَتْ دِينًا.

- 46 . وَقَالَ عَبْدُ الْقَاهِرِ الْبَغْدَادِي
 47 . أَيُّ لَيْسَ هُوَ كَامِلُ الْإِيمَانِ
 48 . وَيَجِبُ النَّظَرُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ
 49 . فَإِنْ يَكُنْ مُفَصَّلًا فَالْعَايَةِ
 50 . وَأَهْلُ الْإِسْتِدْلَالِ مَنْ قَدْ أُوجِبَ
 51 . أَمَّا الْمُحَدِّثُ فَيَسْتَدِلُّ فِي
 52 . بِمَا لَدَيْهِ مِنْ دَلِيلٍ ثَقَلِي
 53 . وَالْمُتَكَلِّمُ يُفَصِّلُ فَمَا
 54 . تَوَقَّفُ الدَّلَالَةُ السَّمْعِيَّةُ
 55 . كَالْعِلْمِ وَالْوُجُودِ فَالْعَقْلُ هُنَا
 56 . بِهِ وَمَا لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ
 57 . أَوْ لِذَلِيلِ الْعَقْلِ عَنْ تَخْيِيرِ
 58 . عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ دَامَتْ فِي شَرَفِ
 59 . وَكُلُّ مَا كَانَ قُصَارَى الْعَقْلِ
 60 . وَمُقْتَضَى التَّجْوِيزِ لِلتَّقْلِيدِ
 61 . بِالْعَقْلِ أَوْ بِالنَّقْلِ بَلْ قَدْ صَرَحَا
- يَعْنِي عَصَى لِتَرْكِ الْإِسْتِنَادِ
 وَالْكَفْرُ قَدْ يُجْرَى عَلَى الْعِصْيَانِ
 مُسْتَدِنًا إِلَى الدَّلِيلِ بِجُمْلَا
 وَقَائِمٌ دَارِيهِ بِالْكَفَايَةِ
 وَمَنْ أَجَازَ حَازَ فِيهِ مَذْهَبًا
 كُلُّ الْمَطَالِبِ بِلَا تَوَقُّفٍ
 وَلَا يَرَى مِنْ مَدْخَلٍ لِلْعَقْلِ
 مِنَ الْمَطَالِبِ حَقِيقًا لَزِمًا
 عَلَيْهِ بِالْأَدِلَّةِ الْمَرْعِيَّةِ
 مَا عَنْهُ مِنْ مَذْهَبَةٍ فَلْيُعْنَى
 السَّمْعُ مِثْلُ السَّمْعِ فَاسْتَدِنْدَ إِلَيْهِ
 إِلَّا إِذَا نَظَرْتُ ذَا نَفُورِ
 فَهَاهُنَا الْحُكْمُ إِلَى الْعَقْلِ انْصَرَفَ
 جَوَازُهُ مَرْجِعُهُ لِلنَّقْلِ
 أَنْ يُسْتَدَلَّ دُونَ مَا تَقْبِيْدُ
 حُجَّةُ الْإِسْلَامِ بِأَنْ مَا صَلَاحًا

- 62 - إِلَّا لِأَمْرِ عَارِضٍ مِّنْ شُبْهَةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَالْحَالُ يُبْدِي وَجْهَهُ
- 63 - فَلْتَجْتَهِدْ فِي دَفْعِ مَا قَدْ عَرَضَا كَمَا يُدَافِعُ الطَّيِّبُ الْمَرَضَا
- 64 - غِذَاءً أَوْ دَوَاءً أَوْ مُرَكَّبًا أَوْ مُفْرَدًا وَهَاهُنَا فَلْتَرَكَّا
- 65 - كَذَلِكَ عَقْلًا أَوْ سَمْعًا أَوْ مَا وَلَوْ يَتَّبِعِدِ أَوْ اسْتِشْبَاحٍ
- 66 - وَمَوْجِبُ النَّظَرِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَوْ قَوْلٍ مِّنْ يَعْرِفُ بِالصَّلَاحِ
- 67 - لِبَعْضِهِمْ نَسَبٌ أُنْ مَا أُلْزِمَا مَعَ رَغِي شَرْطِ النَّفْلِ كَيْفَ اعْتَبَرَا
- 68 - دَلَالَةَ الْعَقْلِ وَلَكِنْ خَيْرًا وَرَدَّ مَا مِنْ شَيْءٍ وَوَهْمٍ
- 69 - أَمَّا الْقِيَامُ بِجِدَالِ الْخَصْمِ مَن كَانَ الْإِسْتِعْدَادُ فِيهِ حَصَلًا
- 70 - أَبْدَى فَلَيْسَ وَاجِبًا إِلَّا عَلَى وَفِي عُلُومِ الشَّرْعِ ذَا تَجَرُّ
- 71 - فَكَانَ ذَا تَمَكُّنٍ فِي النَّظَرِ يَدْفَعُ مِنْ قَوْلِ الضَّلَالِ مَا عَنْ
- 72 - تَمَكُّنًا يَقْوَى بِهِ عَلَى أَنْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْهُدَايَةِ
- 73 - وَهُوَ لَهُ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ